من الشريف الان فقصده التجا اليهم في بلاده وانه غير منقد الى شي من حدود
اضداده فنزلت منهم محطه رئيسهم النقيب علي جابر الى نصب الباجي فلما استقر
بحضرته وتبين له من فحوى خطابه محض ارادته اجابه بعد الامتثال والاسعاد وانه
لا يتم ذلك الا برأي امامي ليتفق ذلك المراد فورى الشريف بانه يكون حركته الى اطراف
البلاد بعد ذلك قرية الديان حتى وادي حازان حطا وعزم على ذلك وخرج من معه
لهذا الشان وكان خروجه في اوائل شهر شوال الكرام فاستقر بقرية الديان وصحبه
جماعة من الفرسان منهم محمد الشريف جودان ثم عزم على النهوض الى قرية صنم من قرى
وادي ضمد وهي من حدود اهل صبيا فاخرجته النقيب علي باكثر الجند ورجع الى ابي عريش
وتقدم الشريف لقنية القوم وقد كانوا باطلوه على مقصده واستعطفهم بالطمع ومنعه
اهل الجند وما كان يظن انه يقضي بهم وطرا ولذلك يحصل له نيل ....
ولكنه ان ساعد المساعد [؟] بتباله حالم يكن في حسابه فلما استقر بقرية
صنم بلغ خبره الى الشريف ابي طالب فخرج الى قرية الظبية وارسل في لقياه جماعة من
الجند والخيالة اولي الباس والنجده والبساله اكثرهم من السادة النعميين وبعض جماعة
من الاشراف الخواجيين فوصلوا الى الحجرة ثم رحلوا منها الى قرية حفيرة وهي محاذية
لصنم من جهة الشرق وتقارب الجمعان بحيث يسمع كل منهما صوت بندق الاخر على ان
الحال خلاف ما قال واكثر ما يكون الامر اشوقا اذا دنت الديار من الديار ووقفوا على
ذلك اياما ثم ترجح للشريف ارسال بعض الاعيان الى اهل صبيا للسعاية في صلح يضمنونه
اليهم ليبنوا فيه له تحصل نصف بلدهم في السنة ثم يعود الى ابي عريش فوصلوا اولئك الوسطا
وعرضوا على اهل صبيا ذلك الخطاب فعدوه من قسم الخطاب الا ان هذه حطه الا انفلوا
حتى يؤوب القارضان وردوا عليهم اقبح رد لا يليق بعبارة لذلك الاعيان واعتقدوا
فيهم ما لا يحسن اعتقاده من اهل الايمان فانصرفوا راجعين الى الشريف وعرفوه بجميع ما فعلوه
بلا تحريف ولعل اهل صبيا قد طلبوا من الوسطا ان يعرفوا الشريف في كفله ثلاثة ايام يمهلوا
فلم يسعدهم الى ذلك المرام بل كان هجم في صبح تلك الليلة التي وافوا بها التقدم على الحفيرة
من جند الشريف ابي طالب وذلك في العشر الاواخر من شهر شوال فالتقا الجمعان وانكسر
جند اهل الشام وقتل منهم جماعة في ذلك الصدام منهم السيد الباسل محسن عبده النعمي وهو
فارس صنديد وقتل من اصحاب الشريف حامل لواء جيش الشريف محمد عنبه الدروبي ونسبه الى
امه على عرف اهل البادية وولوا اهل الشام الادبار ثم توجه الشريف الى الحجرة فدخلها
ونهب جنده اكثر مواشيها واحرقوا اكثر مساكنها ومحوا رسومها وغيروا محاسنها وتفرق اهلها
في كثير من الجهات وانحل بها اجتماعهم وكانوا اشتغلوا بها وقذائف فلو انه وخرج منهم
جماعة

جماعة الى معقل كانوا قد عمروه فهربوا منه بالبنادق فامتنعوا فيه من حوزتهم وكان فيه
فرحه من بعض حاجاتهم ووضع للشريف سرير عالي القرية المذكورة ليستريح عليه ساعه
فلم يشعر الا بعجاجات الخيل له بقتل عمه الشريف الفاضل مبارك اي محمد خيرات لحقوق جد الدولة
وكان الشريف تقيا ملازما لحج بيت الله الحرام في غالب الاعوام فاكرمه الله بالشهاده الفاضله له
بحسن الختام مما ناله غير ما نال الكرام وهل . بالقتل في الدنيا للناس من عار . والسبب
في قتله انه كان ساكنا بقرية الديان فلما سمع اصوات البنادق اغار من ذلك المكان طمعا
في تدارك بعض الامر واشفاقا على بعض اولاده الذي بين يدي الشريف وخشية من الوقوع
في الامر المحذور فلم يصل الى قرية حضره الا بعد توجه عسكر الشريف منها الى ضمد وخلت منهم القرية
فلم يقف بها احد فصادف وصول جماعة من الفرسان اصحاب الشريف ابي طالب فداغاروا من
جهات صبيا لما شاهدوا اشتعال النيران وما حل باهل تلك القرى من المعاطب فوقع بين ايديهم
وهو غير متأهب لقتال ولا مستشعر لحرب في المنزل مستصحب منهم فمن غيرهم السلامه
فاتخذوه مغنما ولم يراقبوا فيه من الله العقوبه يوم القيامه وشاهد الحال .....
غيري جنا وانا المعاقب فيكم . فكانني سبابة المتندم او كما قال . كما قيل
وحملتني ذنب امرئ وتركته . كذا العر يكوى غيره وهو راتع وكان القاتل له
بعض اقربا السيد احمد ابراهيم المقتول في حرب العقده كانه رأى له نظرا له في الصلح و
العفاف وعند الله تجتمع الخصوم وينتصف من الظالم للمظلوم فلما علم الشريف بمقتله
دخل عليه غم عظيم ومصاب جسيم لم يكن راجعا من حينه حتى وصل الى مقتله وحمله الى ابي عريش
فدفنه عقابر اهله وعند ذلك اضطرمت نار الفتنة اضطراما شديدا وحصل من الوقائع
ما ياتي ذكره ان شاء الله مفصلا مقصودا مسرودا ....
فكم من قتيل قد تولى كما غدا . خضيب بما الارجوان تشبا به وفيها ترجح
للشريف ارسال الشريف شبير ابن مبارك المذكور الى مكه المشرفه مستنجدا بمليكها الشريف
مسعود ابن سعيد لما بينهما من الرحم المؤلفه ومستنصرا به على اهل صبيا بسبب هذه المخالفه
فلما وصل اليه وافضى اليه ما لديه قابله بالقبول وانزله النزول المأهول ووعده ببلوغ المقصد
والسول وخرج جماعة فيها من مخلاف صبيا من السادة النعميين وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقبض
عليهم الشريف مسعود واودعهم حبس القنفذه فمكثوا فيه اكثر من سنة ثم اطلقهم لعدم الجدوى
والظاهر انه منعه فيهم الخليفه والله اعلم بحقائق الامور الكامنه وبقي الشريف شبير بحضرة
صاحب مكه مدة طويلة لكن لم يتم له فيها مقصد بل كان ينوع له انواع المعاذير الى ان قال له
ان تلك الديار نظرها الى الامام ليس لنا فيها نقض ولا ابرام وان الرجوع في امثال هذا الى الخليفه
ثم اصحبه كتابا الى الخليفه وعول عليه وفيها لعله في ذي الحجة الحرام توفي السيد العلامه الجليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)